

الأولية الطلبة والمجدودة عن الفن والفنانين
الخرميين في فلسطين في الفترة التي سبقت حرب
١٩٤٨ . لذا تستحق التوثيق والعرض .

يروي السيد عبد الرزاق بدران في مساهمته ،
التحاق أخيه جمال بدران في سنة ١٩٢٢ في مدرسة
الفنون والزخارف في القاهرة القديمة ، والفنون التي
تعلمها ومساهماته في لجنة اعمار المسجد الاقصى
والترميمات التي جرت عام ١٩٢٩ ، ثم عن كتاباته
الكوفية وزخارفه وتعيينه مدرسا في الكلية العربية
والرشيدية في القدس ثم مفتشا مساعدا للفنون
في ادارة معارف القدس . وبعد ذلك دراسته في
المدرسة المركزية للفنون في لندن وتعرف ان شقيق
جمال ، خيري بدران كان قد تخرج من معهد
الفنون التطبيقية بمصر .

ان جمال الذي عاد عام ١٩٢٧ من لندن الى
عمله في معارف فلسطين قد تعلم على يديه معظم
أساتذة فلسطين الذين تخرجوا من الكلية العربية
والرشيدية بالقدس ، ومساهمته في عدد من
المعارض . ثم خروجه بعد حرب ١٩٤٨ الى دمشق
حيث درس في عدد من المعاهد فيها ، وتعاقدته مع
اليونسكو لمدة عشر سنوات كخبير فني قضاها في
ليبيا ، اسهم خلالها في تخريج العشرات من
الاساتذة والخرميين . ثم اخيرا استقراره في رام الله
واعتكافه هناك .

ويروي السيد عبد الرزاق بدران ، عن ايفاد
شقيقته خيري بدران وزميله محمد ونا الدجاني الى
مدرسة الفنون التطبيقية ، حيث تخصص خيري
بالنسيج ، من طبع وتصميم وزخرفة ، وعمله في
المجلة الكبرى ، ثم عودته الى فلسطين عام ١٩٣٥ ،
ثم دراسته عام ٣٧ في لندن وعودته ليعين مدرسا
لالنسيج في « مدينة النسيج اليدوي في فلسطين »
ابان الحرب العالمية الثانية . وبعد ذلك انتقاله مع
حرب فلسطين الى مصر ، فالكويت حيث ما زال
مدرسا اول للمعارف في التربية الفنية .

اما عن محمد ونا الدجاني فذكر السيد عبدالرزاق
بدران ان تخصصه كان في التجارة والاثاث ، وكان
له انتاج في الحفر والنحت وفي الرسم الطبيعي ذا
جدارة مهنية عالية . وانتقل بعد حرب ١٩٤٨ الى
دمشق حيث عمل في تنظيم المتحف الوطني وفي عمل
نماذج مصفرة للتماثيل الاثرية في صنع ماكينات
الهياكل الاثرية القديمة ، حيث انشغل فيها ، وقال

« الفنان في العالم العربي بين الحداثة والتراث » ،
شاكر حسن ال سعيدي (العراق) عن « الرؤية
الفنية التأملية » ، د. صالح محمد رضا (مصر)
عن « مقومات الفن التشكيلي العربي المعاصر » ،
الصادق قمش (تونس) عن « الفنون التشكيلية
ودورها في معركة المصير » . الخ .

ان بعض « البحوث » ، لا تستحق هذا الاسم ،
فهي سرد عمومي وتعرضي مسسطح لموضوعات
كبيرة وهامة ، وما تنطوي نظرتها الى الفن عن
وجهة نفعية وظائفية محضة مثل « الفنان العربي
ودوره الخلاقي في بناء الدولة العصرية » و« دور
الفن في القضايا العربية المصرية » ، « مفهوم
للفن القومي » ، « دور الفن التشكيلي في خدمة
الصناعة » ، كما ان البعض الاخر من البحوث
تفرق في التعمية والميتافيزيقية ، كما هو الحال مع
« الرؤية الفنية التأملية او مقدمة في معنى الحقيقة
الكونية » لشاكر حسن ال سعيدي وتسلطهم مصادر
عنى عليها الزمن في الفن والفلسفة . والى حد كبير
ينطبق ذات الوصف على « الفنان في العالم العربي
بين الحداثة والتراث » لطليم جرداق . على ان
البحوث الاخرى تنطوي على اهمية خاصة كما هو
الحال مع دراسة محمود صبري (العراق) التي
تناولت الميكانيكية الداخلية لعملية استعانة الحاضر
بالماضي ، بنظرة شمولية وتاريخية لفهم العلاقة بين
التراث والمعاصرة .

أما مساهمة فائز الزبيدي ، رغم انها تتناول
بعمومية مبدئية حتمية الاتجاهات الاسلوبية الجديدة
في الفن ، الا انها تنطوي عن جهود واسقاطات
وقولية غير جبررة . وتميزت شهادة شوكت الربيعي
من حيث حرارة هوبها ، ومن حيث لغتها الذاتية
وتجربتها بطابع مميز عن باقي المساهمات . انها
أحد الكشوف الداخلية لقضايا الفنان التشكيلي مع
علاقته مع العالم ومع نفسه ومع صناعته . اما
الدراسة المقدمة من ابو صالح الالهي (مصر) عن
« اثر الفكر الاسلامي على الفن المصري الاسلامي » ،
تنطوي عن تحدييات اولية هامة في هذا النطاق .
وربما كانت مساهمة عبد الرزاق بدران (فلسطين)
عن رواد التحصيل الفني والصناعي في فلسطين
من سنة ١٩٢٢ - ١٩٤٧ من ابرز المساهمات
المقدمة ، رغم عيوبها المنهجية وقصورها وطابع
رصدتها الضيق . وذلك فقط لكونها احد المصادر